الى ما سبق الشجر وامثله مثل الشجر الذي يكون في الجبال فيلتمسون
منها واطولها فيجعلون ذلك الموضع موضع تعبدهم ثم يأخذون
ذلك الصنم فيأتون شجرة عظيمة من تلك الشجر فيحفرون
فيها موضعا يركبونه فيها فيكون سجودهم وطوافهم ومن ذلك الدهكينية
من سنتهم ان يأخذوا صنما على صورة امراة وفوق راسه تاج ولها ايد
كثيرة ولهم عيد في يوم من السنة عند استواء الليل والنهار ودخول
الشمس الميزان فيتخذون في ذلك اليوم عريشا عظيما بين
يدي ذلك الصنم ويقربون اغنامهم بين يديه بالسيوف ويقتلون
من اصابوا من الناس قربانا بالغيلة حتى ينقضي عيدهم وهم يهابون عند
عامة اهل الهند بسبب الغيلة ومن ذلك الجلهكية قوم يزعمون ان الما
ملك ومعه الملائكة وانه اصل كل شي وبه كل ولادة ونمو ونشو
وزيادة ونقصان وطهارة وعمارة وما من عمل في الدنيا والاخرة الا ويحتاج
الى الما فاذا اراد الرجل عبادته تجرد وستر عورته ثم دخل
الما حتى وصل الى وسطه فيقيم ساعتين او اكثر ويأخذ ما امكنه
من الرياحين فيقطعها صغارا ويلقي فيه بعضا بعد بعض وهو يسبح ويقرا
واذا اراد الانصراف حرك الماء بيده ثم اخذ منه فنقط به
راسه ووجهه وسائر جسده خارجا ثم يسجد ومن ذلك الاكواطرية
اي عباد النار زعموا ان النار اعظم العناصر جرما واوسعها حيزا
واعلاها مكانا واشرفها جوهرا وانورها ضياء واشراقا والطفها

جسما

احسناه
فرقة الدهكينية
يعني تلك الشجرة
اليه القرابين ودعوا ويحبونها
وكلهم يدخلون
اي عباد الماء
فرقة الجلهكية
والصرف
فرقة الاكواطرية

جسما وكيانا والاحتياج اليها اكثر من الاحتياج الى سائر الطبائع
ولا كون في العالم الا بها ولا حياة ولا نمو ولا انعقاد الا بممازجتها
انما عبادتهم لها ان يحفروا اخدودا مربعا في الارض ويؤججوا النار فيها ثم
لا يدعون طعاما لذيذا ولا شرابا لطيفا ولا ثوبا فاخرا ولا عطرا فائحا ولا
جوهرا نفيسا الا طرحوه فيها تقربا اليها وتبركا بها وحرموا القاء النفوس فيها واحراق
الابدان بها خلاف جماعة اخرى من زهاد الهند وعلى هذا اكثر
ملوك الهند وعظمائها يعظمون النار لجوهرها تعظيما بالغا ويقدمونها
على الموجودات كلها ومنهم زهاد وعباد يجلسون حول النار
صائمين يسدون منافسهم حتى لا يصل اليها من انفاسهم نفس صدر
عن صدر محرم وسنتهم الحث على الاخلاق الحسنة والمنع عن اضدادها
وهي الكذب والحسد والحقد واللجاج والبغي والحرص والبطر
فاذا تجرد الانسان عنها قرب من النار حكماء الهند كان
بعث غورس الحكيم اليونانيا تلميذ يدعى قلانوس قد تلقى الحكمة
منه وتلمذ له وصار الى مدينة من مدائن الهند واشاع فيها راي
فيثاغورس وكان برخمنين رجلا جيد الذهن نافذ البصر صائب
الفكر راغبا في معرفة العوالم العلوية فتلقف من قلانوس حكمته واستفاد
منه علمه وصنعته فلما توفي قلانوس تراس برخمنين على الهند كلهم
فرغب الناس في تلطيف الابدان وتهذيب الانفس فكان
يقول اي امرء هذب نفسه واسرع الخروج من هذا العالم فطهر بدنه

فاخرا
القاء النفوس
بقرب اليهام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)